# تقدمة مراكب الليل والنهار في معبد ادفو

**أ/ مايسة عاطف محمد إبراهيم**

**باحثة دكتوراه بقسم الآثار – كلية الآداب جامعة المنيا**

**ملخص البحث:**

تحاول الباحثة من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على أحد التقدمات الهامة التي يقوم بها الملك، وهي تقدمة مراكب الليل والنهار في معبد إدفو، حيث يقوم الملك خلال هذه التقدمة بتقديم العديد من أشكال المراكب التي تمثل رمز لرحلة الشمس في الليل وشروقها في النهار، وهو يقدم تلك المراكب من اجل المعبودات المختلفة والتي تضمن سيطرة الملك على فترة حكمه وحفظ التوازن الكوني من خلال شروق الشمس وغروبها بشكل منتظم. وفي هذا البحث سوف تعرض الباحثة ماهية مراكب الشمس وأنواعها المختلفة الخاصة بالليل والنهار، والأشكال المتعددة التي ظهرت بها تلك المراكب في المناظر التصويرية وفي النصوص من حيث المخصص المستخدم مع كل كلمة، وذلك بالتطبيق على معبد إدفو الذي يمثل المصدر الأول لدراسة التقدمات والطقوس في العصرين اليوناني والروماني.

**الكلمات الدالة :**

مراكب - تقدمات - معبد إدفو – مركب الليل – مركب النهار- التوازن الكوني.

**- مقدمة عن مناظر التقدمات وتكوينها :**

تتميز مناظر التقدمة على جدران المعابد بأهمية كبيرة بين نصوص المعبد، ولذلك فهي تشغل مساحة واسعة من أسطح جدران المعبد، وفي معظم المناظر يظهر الملك وهو يقوم بتقديم القرابين والرموز والأدوات المختلفة للآلهة والإلهات المختلفة وبشكل خاص الإله أو الإلهة التي كرس المعبد من أجلها بشكل أساسي، فمثلاً في معبد دندرة فان الإلهة حتحور هي الإلهة الرئيسية التي كرس من اجلها المعبد بكل قاعاته وصالاته وسراديبه، وفي معبد إدفو يكون المعبود الرئيسي هو **حورس** الإدفوي.

ومن السمات المميزة للمعابد في العصر البطلمي هو النظام المتبع في تنسيق توزيع مناظر التقدمة على جدران قاعات وصالات تلك المعابد حيث توجد دائماً علاقة وثيقة تربط بين كل منظر والمنظر المجاور له أو المقابل له على الجدار الأخر أما من حيث نوع التقدمة أو من حيث الإلهة أو الإله متلقي التقدمة وينقسم نص التقدمة إلى ثلاثة أقسام:

**١ – المقدمة، وتشتمل على:**

أ– صيغة المقدمة : والتي تحتوي على عنوان يضم نوع التقدمة/الطقس وأسمها.

ب– مضمون المقدمة : تتضمن نبذة عن نوع التقدمة والغرض من تقدمتها.

**٢- كلمات مُقدم التقدمة:**

ويكون مقدم التقدمة في الغالب هو الملك، والذي يبدأ كلماته بالإسهاب في سرد ألقابه كملك لمصر العليا والسفلى وسيد الأرضين، وكابن لرع وكسيد للتجلي ودعاء له بكل الحماية والحياة والسلطان، ثم ينسب الملك نفسه لإله أو إلهة مرتبطة في الغالب بنوع التقدمة التي يقدمها. وفي كل قربان جديد يقدمه الملك يحمل لقب مختلفاً وتصف الكتابات الهيروغليفية التي أمام الملك ما يقوم به "الملك يأتي بالقربان"، "يقدم الإناء"، "يمسك بالصلاصل"، "يحمل السماء"، "يغرس الشجرة"، "يذبح قوى الشر"، "يقدم الخبز" ، " يرفع السماء" وغيرها من التقدمات والطقوس المختلفة، وعندما يتقدم الملك امام الاله تكون ذراعاه دائما بمحاذاة جسده او يداه مرتفعتين امامه في إشارة لعبادة الإله. (١)

**٣- كلمات الإلهة أو الإله مُتلقي التقدمة:**

يبدأ النص الخاص بالإلهة أو الإله الذي يتلقى التقدمة في سرد ألقابه التي تكون مرتبطة أيضاً بنوع التقدمة، وتنتهي هذه الكلمات في الغالب بمكافأة تمنح للملك نظير ما قام به من أعمال وفي مقابل ما قدم من قرابين تخدم طقوس خدمة الإله داخل المعبد. وفي الغالب يكون النص المتعلق بالمعبودات المصورة في المنظر مسجل أعلى منها بينما النص الخاص برد المكافأة للملك يكون أمامها.

**- مناظر تقدمة المراكب:**

تعتبر تقدمة المراكب واحدة من أكثر مناظر التقدمات التي صورت على جدران المعابد البطلمية والرومانية حيث تتنوع هذه التقدمة ما بين :

١- مراكب الليل
٢- مراكب النهار
٣- تصوير المراكب في المناظر الفلكية
٤- المراكب في النصوص
٥- المراكب في طقوس المعبد
٦- الكهنة وعلاقتهم بالمراكب

وقد ظهرت تقدمات مراكب الليل والنهار في كثير من المناظر في معبد إدفو وبأنواع متعددة من المراكب، وتختلف المكافأة أو الهدية التي تقدمها المعبودات للملك حسب نوع المركب التي يقدمها إليهم ما بين الحصول على حكم مديد وسنوات عديدة من الاستقرار والسلطة، وأيضاً تجديد شباب الملك والقدرة المطلقة للقضاء على الأعداء عن طريق تحقيق التوازن الكوني. كما سجلت اسماء مراكب الليل والنهار بالعديد من الأشكال الكتابية المختلفة.

**-بداية ظهور تقدمة المراكب في المعابد :**

لم تظهر تقدمة مركب النهار ومركب الليل إلا في معابد العصر البطلمي والروماني، وتعبر هذه التقدمة لمراكب النهار والليل عن المركب الذي تقوم الشمس برحلتها من خلاله بالنهار والليل، وقد

كانت الإلهة حتحور هي العين اليمنى ورُبَّان النهار، بينما تمثل إيزيس العين اليسرى ورُبَّان الليل التي تلتقي بأوزير في العالم السفلي. (١) وتشير التسمية 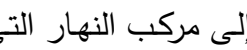 *mꜥnḏt* إلى مركب النهار التي يبحر فيها إله الشمس رع من الشرق إلى الغرب في النهار والتي كانت تسمى في الأصل 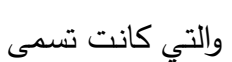 *ꜥnḏ* في نصوص الأهرام(٢)، في مقابل المركب *msktt* 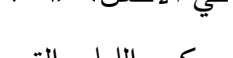 التي تمثل مركب الليل والتي كان رع يبحر فيها خلال رحلة العودة بالليل.(٣)

**- الأشكال الكتابية لمركب النهار ومركب الليل :**

**١- مركب الليل :** (٤)

1. 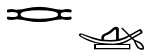
2.
3. 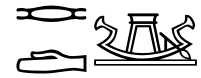
4.
5.
6.

**٢- مركب النهار :** (٥)

1. 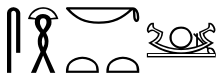
2.
3.
4. 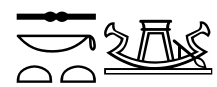
5.
6.
7. 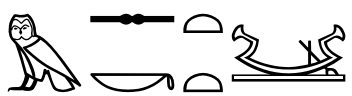

**- الأشكال الكتابية التصويرية:**

| م | مركب النهار | مركب الليل |
|---|---|---|
| ١ | (٦) | (٧) |
| ٢ | (٨) | (٩) |
| ٣ | (١٠) 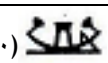 | (١١) |

**- الدور المعكوس لمراكب الليل والنهار في المعابد البطلمية :**

كما هو معروف بين الباحثين تشير التسمية  *mꜥnḏt* إلى مركب النهار التي يبحر فيها إله الشمس رع من الشرق إلى الغرب في النهار والتي كانت تسمى في الأصل *nḏ ꜥ* في نصوص الأهرام، في مقابل المركب *msktt* 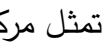 التي تمثل مركب الليل والتي كان رع يبحر فيها خلال رحلة العودة بالليل. **ولكن** في نصوص العصر البطلمي في معبدي دندرة وادفو تبدل استخدام الكلمتين بحيث أصبح استخدامهما معكوساً حيث أصبحت *mꜥnḏt* تشير إلى مركب المساء في حين استخدمت *msktt* لكي تشير إلى مركب الصباح أو النهار.[١٢] وقد ظهر ذلك الوضع المعكوس في نصوص العديد من التقدمات حيث جاءت تقدمة المركب *msktt* معبرة عن مركب النهار، بينما عبرت المركب *mꜥnḏt* عن مركب الليل، وقد تكرر ذلك الوضع المعكوس كثيراً في نصوص معبدي ادفو ودندرة بصفة خاصة حيث وردت العديد من النصوص التي تثبت ذلك، وفيما يلي عـــرض لبعض النصوص التي تؤكد على الوضع المعكوس لمركب النهار ومركب الليل في نصوص معابد العصر البطلمي والروماني، وأهم تلك النصوص ما ورد في نصوص معبد إدفو حيث ذكرت النصوص ما يلي:

*Rꜥ m wi3.f m ꜥḥꜥ, msktt m dw3 , mꜥnḏt m mšr .*

"رع في مركبه في منتصف النهار ومركب *msktt* في الصباح ومركب *mꜥnḏt* في الليل".[١٣]

**- الأفعال المستخدمة في تقدمة مراكب الليل والنهار :**

في الغالب يستخدم الفعل *ms* في تقدمة كلا المركبين النهار والليل، الا انه في كثير من التقدمات يستخدم الفعل *ḥnḳ* بمعنى يقدم فقد ورد في تقدمة مركب النهار *ḥnḳ msktt* "تقدمة مركب النهار"[١٤]، وأيضاً بالنسبة لتقدمة مركب الليل وردت نفس الصيغة وهي 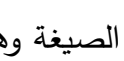 *ḥnḳ mꜥnḏt* "تقدمة مركب الليل".[١٥]

**- نماذج من النصوص الخاصة بتقدمة مراكب الليل والنهار :**

*Ḏd mdw in Ḥt-ḥr wrt nbt ỉwnt irt-Rꜥ ḥryt-ib Bḥdt, nbt pt,* [*ḥnwt*] *nṯrw nbw, wsḫt st imy-tw mꜥnḏt, šnwt Rꜥ ir n.s ỉ3w .*

"تلاوة بواسطة : حتحور العظيمة سيدة دندرة عين رع القاطنة في إدفو، [سيدة] كل الألهة واسعة العرش في داخل **مركب الليل**، وأتباع رع يقدمون لها الإبتهالات". [١٦]

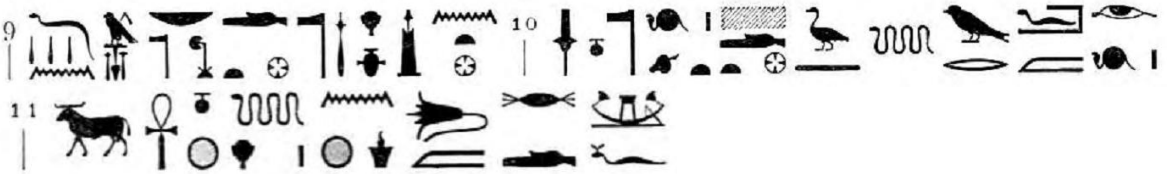

*Ḏd mdw in Ḥr-sm3-t3wy nb Ḫ3dit nṯr ꜥ3 ḥry-ib ỉwnt sḫm n Rꜥ ḫnt Bḥdt S3-t3 wr pr m irt-Rꜥ, B3 ꜥnḫ ḥr nḫb m mꜥnḏt.f.*

"تلاوة بواسطة : حورسماتاوي، سيد خاديت، الاله العظيم القاطن في دندرة، قوة رع في داخل إدفو، الثعبان "سا–تا" العظيم الخارج من عين رع، الكبش الحي الذي يعلو زهرة اللوتس، في مركبه **(الخاص بالليل)** ". [١٧]

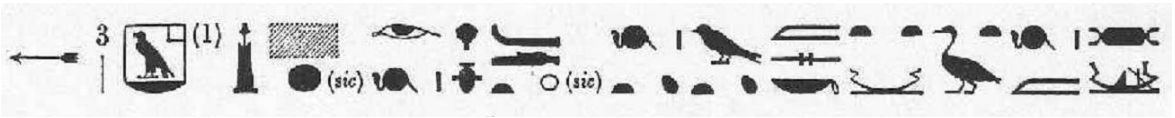

*Ḥt-ḥr nbt ỉwnt irt Rꜥ ḥryt-ib Bḥdt wrt m msktt, s3t Rꜥ m mꜥnḏt.*

"حتحور سيدة دندرة عين رع القاطنة في ادفو، "رعت" العظيمة في مركب النهار، ابنة رع في مركب الليل". [١٨]

**- نتائج البحث :**

١ – ظهرت تقدمة مراكب الليل والنهار لأول مرة على سطح جدران المعابد المصرية في العصرين اليوناني والروماني، وتعتبر من التقدمات المستحدثة في تلك الفترة.

٢– أصبح دور مراكب الليل والنهار معكوس في نصوص المعابد المصرية في العصرين اليوناني والروماني، وربما يدل ذلك على خلط الكاتب في النصوص، أو أن دورهم قد إنعكس لأسباب دينية استحدثت في تلك الفترة لأضافة المزيد من الغموض والتلغيز للديانة المصرية.

٣– تعددت الأشكال الكتابية لأسماء مراكب الليل والنهار من حيث التهجئة أو الكتابة التصويرية داخل متن النصوص المختلفة.

٣– تعددت الأشكال الكتابية لأسماء مراكب الليل والنهار من حيث التهجئة أو الكتابة التصويرية داخل متن النصوص المختلفة.

**نماذج صور لتقدمة مراكب الليل والنهار من معبد إدفو**

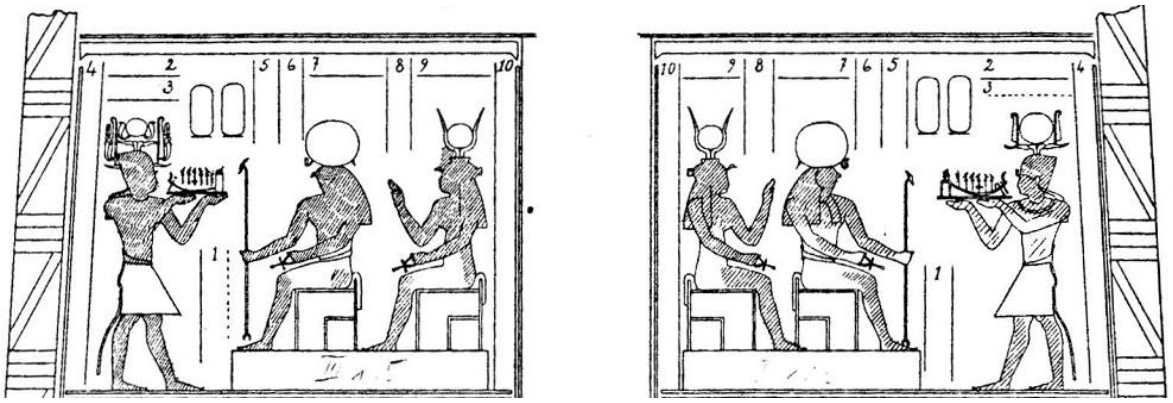

شكل رقم (١) الملك يقدم مركب الليل ويقابلها مركب النهار على دعامتي مدخل الصالة الأولى بمعبد إدفو نقلاً عن : Chassinat, É. ; Edfou, IX, pl. XLVIII.

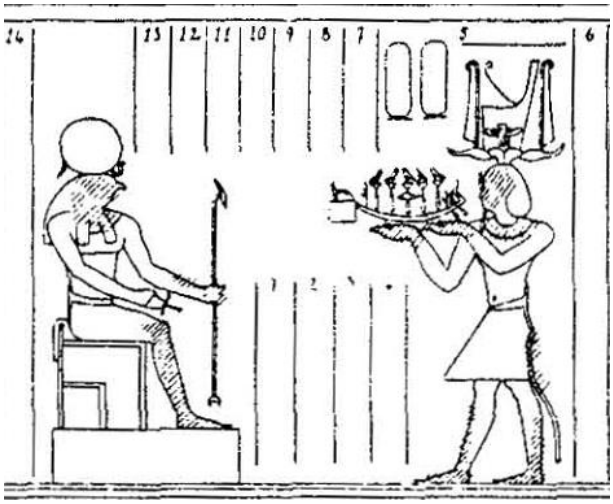

شكل رقم (٢) الملك يقدم مركب الليل أمام حورس الإدفوي على الجدار الخارجي لمعبد إدفو نقلاً عن : Chassinat, É. ; Edfou, X, pl. LXXXIV.

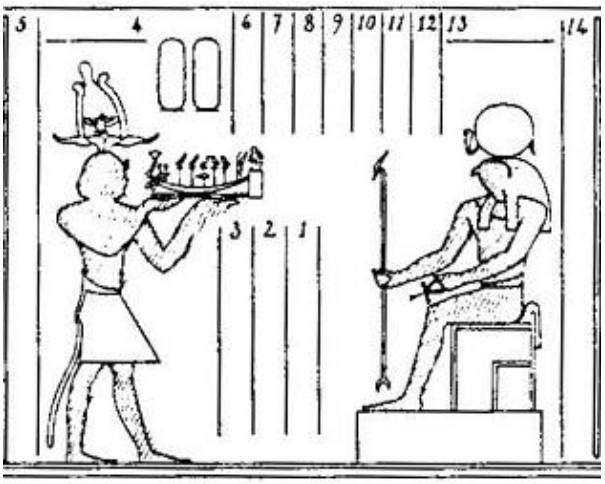

شكل رقم (٣) الملك يقدم مركب النهار أمام حورس الإدفوي على الجدار الخارجي لمعبد إدفو نقلاً عن: Chassinat, É. ; Edfou, X, pl. XC.

## حواشي البحث :

(*) البحث يمثل جزء من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة والتي تحمل العنوان التالي : **تقدمة مراكب الليل والنهار في المعابد المصرية في العصرين اليوناني والروماني – دراسة لغوية حضارية – ، تحت إشراف أ.م.د/ محمد رجب سيد.**

( 1 ) سيلفي كوفيل : قرابين الالهة في مصر القديمة، ترجمة/سهير لطف الله، مطبعة بي إتشرو، ٢٠١٠، ص ١٥٩.

( 2 ) Pyr.§1679c.

( 3 ) P.Wilson, A Ptolemaic Lexikon A Lexicographical Study of the Texts in the Temple of Edfu, Leuven, 1997, P.415.

( 4 ) P.Wilson, A Ptolemaic Lexikon , P.515.

( 5 ) P.Wilson, A Ptolemaic Lexikon , P.515.

( 6 ) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques des signes hiéroglyphiques d'époque gréco-romaine, P.559.

( 7 ) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.557.

( 8 ) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.559.

( 9 ) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.557.

( 10 ) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.560.

( 11 ) Daumas,F. ; Valeurs phonétiques, P.558.

(12) Cauville,S. , Essai sur la théologie du temple d'Horus à Edfou,**BdÉ**,102, Le Caire ,1987, vol.,I,P.148,nº.3.

( 13 ) Chassinat, E.; Edfou,VII,16(3-4)

( 14 ) Cauville,S. , Dendara,XIV,183(3).

( 15 ) Cauville,S. , Dendara,XIV,130(6).

( 16 ) Chassinat, E.; Edfou,VII,175(12-13)

( 17 ) Chassinat, E.; Edfou,VII,289(4-5).

( 18 ) Chassinat, E.; Edfou,V,309(14).